[56] وقالوا: يا ابن رسول ا فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم إنا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب بسيف لا وا يا إبن رسول ا لا نفارقك أبدا ولكنا نقيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح ا العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا وننصرف عنك، وقد أحاط بك هذا العدو لا وا لا يرانى ا أبدا وأنا أفعل ذلك حتى أكسر في صدور هم رمحي وأضا ربهم بسيفي ما ثبت قائمة بيدى ولو لم يكن لى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم أفارقك أو أموت معك.

قال وقام سعيد بن عبد ا الحنفي فقال: لا وا يا ابن رسول ا لا نخليك أبدا حتى يعلم ا أنا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد صلى ا عليه واله وسلم ولو علمت إنى أقتل فيك ثم أحى ثم أذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التى لا إنقضاء لها أبدا ثم قام زهير بن القين وقال: وا يا ابن رسول ا لوددت إنى قتلت ثم نشرت ألف مرة وإن ا تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوانك وولدك وأهل بيتك وتكلم جماعة من أصحابه بنحو ذلك، وقالوا أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا ووجوهنا، فإذا نحن قتلنا بين يديك